النظم الإدارية والاقتصادية المعاصرة في الميزان الإسلامي

إعداد

مصطفى إبراهيم محمود محمد

مدرس لغة – بقسم اللغة العربية

كلية الآداب — جامعة أسوان

المطلب الأول: النظام الاقتصادي الرأسمالي

أ– تعريفه : هو النظام الاقتصادي الذي يمتلك فيه الأفراد آحادًا أو جماعات الموارد الإنتاجية ملكية خاصة، كما أن لهم الحق في استخدام مواردهم بأية طريقة يرونها مناسبة[1].

ويطلق تعبير " رأسمالية " للدلالة على النظام الاقتصادي القائم على تطبيق قواعد العرض والطلب في السوق الحرة وعلى حرية القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وعلى حق الملكية الخاصة للأفراد والمشروعات .. [2].

ب– نشأته : يكشف التطور التاريخي للنظام الرأسمالي بأنه من أقدم النظم الاقتصادية الوضعية ظهورا، وقد مر بمراحل متعددة. وقد ظهرت الرأسمالية التجارية في أوربا من بداية القرن السادس عشر وامتدت حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي[3].

ج– أسس وخصائص النظام الاقتصادي الرأسمالي: تعتبر الحرية الاقتصادية والملكية الفردية (الخاصة) وحافز الربح والمنافسة ودور الأسعار من أبرز أسس وخصائص النظام الرأسمالي[4]

د– أنواع الرأسمالية : الرأسمالية نوعان: تجارية، وصناعية[5].

---

(1) النظم الاقتصادية المعاصرة: د. محمد حامد، جامعة الملك سعود، 1407هـ، ص16، الاقتصاد في الفكر الإسلامي: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط10، 1993م، ص288.

(2) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: وزاة الأوقاف المصرية، القاهرة، الأصدار الأول، 1421هـ، ص263 .

(3) النظام الاقتصادي في الإسلام: د. عمر المرزوقي، وغيره، مكتبة الرشد – الرياض، ط2، 1427هـ، ص47، انظر: قضايا إسلامية: للشعراوي ص53 .

(4) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص51، الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص289–290 .

(5) الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص290.

و– مساوئ النظام الاقصادي الرأسمالي : على الرغم مما يتضمنه النظام الرأسمالي من مجموعة من الأسس والخصائص والتي تبدو في ظاهرها صالحة ومغرية للفطرة البشرية إلا أن له مساوئ عديدة أهمها ما يلي[1]:

1. إهمال الجوانب الأخلاقية والدينية والإنسانية في النظام الرأسمالي .
2. يؤدي إلى التفاوت الكبير في الدخل والثروة وتركزها في يد فئة قليلة .
3. يؤدي إلى فرض السيطرة الاحتكارية في السوق .
4. من الانتقادات الرئيسية لهذا النظام أنه دائم التعرض للتقلبات الاقتصادية الحادة، وظهور مشكلات البطالة والتضخم والمديونية .
5. يعتبر المذهب الرأسمالي الملكية الخاصة هي الأصل وما عداها استثناء[2].

ي– رأي الإمام : يرى الشعراوي أن الإنسان في النظام الرأسمالي عبد للمال، يجمعه بمختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وهو أناني لا يحب إلا نفسه أي يوجد فيه الاستغلال ويدمر كل خلق قويم[3].

ويرى الشعراوي أن الرأسمالية تغتصب حقوق الإنسان[4]. وسُئل الشعراوي: ما هو موقف الإسلام من الملكية الفردية؟ هل يطلقها كما أطلقها النظام الرأسمالي؟ أم يهدرها كما أهدرها النظام الشيوعي؟ فأجاب قائلا: حب الملكية أمر غريزي لاستيفاء أسباب الحياة في النفس البشرية، ومادمت أنت تحب الملكية فالله جعلها هكذا؛ كي تسعى أنت في الكون وتعمل لكي يصير لك ملك، فإذا سعيت ولم يكن لك ملك صادمت عواطفك وصادمت غرائزك كل واحد يصير خاملا ومادام أصبح خاملا فلا يكون له طموح، الإسلام احترم كل هذا وقال: إن هناك ملكية وأعطانا تقنينا عقديا لهذه الملكية .. [5].

---

(1) انظر: الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص59–60 ، ص287 .

(2) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص76 .

(3) انظر: قضايا إسلامية: ص53–54، ص56–57 .

(4) موسوعة الإمام الشعراوي: م6 ص59 .

(5) الفتاوى: ص205 .

المطلب الثاني: النظام الاقتصادي الاشتراكي

أ– تعريفه : هو النظام الذي يتميز بتملك الدولة لعوامل الإنتاج (أي الملكية الجماعية) كالأراضي والآلات والمصانع، وتتخذ جميع القرارات الاقتصادية فيه من خلال جهاز التخطيط، ومن هنا جاءت تسمية هذا النظام بنظام التخطيط المركزي[1].

المعنى العلمي الدقيق لكلمة " الاشتراكية " عندما تطلق اليوم، فهي هذا النظام الاقتصادي الذي يتميز بتملك الدولة (أي الملكية الجماعية أو العامة) للأموال، وخاصة الأموال الانتاجية كالأراضي والآلات والمصانع[2].

ب– نشأته: توصل عدد من المفكرين في القرن التاسع عشر إلى أن الملكية الخاصة وسوء توزيع الثروة هما السبب في البؤس والشقاء الذي تعيشه بعض فئات المجتمع الأوربي، ومن أبرز هؤلاء كارل ماركس[3](1818-1883م)[4]. وفي القرن التاسع عشر كثر الذين يتحدثون عن الاشتراكية، ويقترحون التوزيع لمناهضتها وسائل مختلفة: نشر النظام التعاوني أو إلغاء

---

(1) تاريخ الفكر الاقتصادي: د. لبيب شقير، دار النهضة – القاهرة، د. ت، ص27، الاقتصاد في الفكر الإسلامي: د. أحمد شلبي، ص321.

(2) الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الاقتصاد الإسلامي: ص65-66 . انظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: ص61 .

(3) هو الذي وضع أسس الفكر الاشتراكي أو الشيوعي ولد في ألمانيا عام 1818م من أسرة يهودية عانت من الاضطهاد الديني فتحولت إلى المسيحية، ودرس ماركس في الجامعات الألمانية حتى حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جينا، وفصل من الجامعة بسبب ثوريته فعمل بالصحافة، ولكنه لم يستمر طويلًا في تلك المهنة بسبب الرقابة فاشتغل بالكتابة عن نقد فلسفة " هيجل ". وتوفي في عام 1883م. [موجز من الترجمة لماركس تأليف: ايسيا برلين، ترجمة: عبدالكريم أحمد Karl Marx: Isaiah Berlin P. 123، الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي: ص94]

(4) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص56، النظم الاقتصادية المعاصرة: د. محمد حامد، ص73 .

الميراث أو إلغاء الملكية الفردية لكن الاشتراكية لم تبرز إلا في أثر الثورة الصناعية[1]. يقول الشعراوي: ما ثمار الاشتراكية التي طبقت من سنة 1917م إلى الآن في الكون؟ ما ثمارها في الدول التي اعتنقتها؟[2].

ج- أسس وخصائص النظام الاقتصادي الاشتراكي : يقوم النظام الاشتراكي على عدة أسس وخصائص كثيرة لعل أهمها ما يلي[3]:

1. الملكية العامة لوسائل الإنتاج . 2. إشباع الحاجات الجماعية .

3. التخطيط المركزي . 4. التوزيع: يتم التوزيع على أسس من العدل والمساواة .

د- مساوئ النظام الاقتصادي الاشتراكي : إذا كان النظام الاشتراكي يزعم أنه يهدف إلى إشباع الحاجات العامة، ورعاية مصلحة الأغلبية، ومعالجة سوء توزيع الثروة إلا أن له مساوئ عديدة، أهمها ما يلي[4]:

1. تقييد حريات الأفراد الاقتصادية، وقتل الحافز الفردي، الذي له دور أساسي في إثارة ضروب النشاط الاقتصادي. يقول الشعراوي: إذن الطموحات الفردية مفيدة للمجتمع رضي صاحب الطموح أو لم يرض .. إذا فاحترام الطموح ضمنه لنا الله حتى توجد حركة في الحياة لا يخمل الناس .. فإن لم يعط الله الطموح آثاره لخمل الناس[5]. ويقول الشعراوي عند حديثه عن النظام الاقتصادي في الإسلام: إذن فلابد أن تنشأ الملكية من عمل مقر محترم من الجميع؛ لأن العامل حين يعمل ليملك سينتفع منه المجتمع المحيط به رضي أو لم يرض .. [6].

---

(1) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: ص62 .

(2) قضايا إسلامية: ص86، الفتاوى: ص114، موسوعة الإمام الشعراوي: م6 ص150 .

(3) انظر: علم الاقتصاد والمذاهب الاقتصادية: د. مصطفى عبدالله، مطبعة الاتحاد – دمشق، 1410هـ، ص268، الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص324.

(4) النظام الاقتصادي في الإسلام: 58، قضايا إسلامية: ص57، ص85-87 .

(5) موسوعة الإمام الشعراوي: م9 ص379 .

(6) موسوعة الإمام الشعراوي: م9 ص378 .

2. إلغاء الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، الأمر الذي جعله يصطدم مع الفطرة البشرية التي جبلت على حب التملك[1]. يقول الشعراوي: حب الملكية أمر غريزي لاستيفاء أسباب الحياة في النفس البشرية، وما دمت أنت تحب الملكية فالله جعلها هكذا؛ كي تسعى أنت في الكون وتعمل لكي يصير لك ملك .. [2].

3. محاربته للأديان السماوية، باعتبارها في نظره أفيون الشعوب[3]. يقول الشعراوي: وما أول شيء قاله ماركس عن الدين؟ قال: الدين أفيون الشعوب[4].

4. فتور بواعث العمل فيه عند معتنقيه لسد باب الطموحات أمامهم، الأمر الذي يصيب الإنتاج بالنقص الشديد، ويحول بين الموارد الاقتصادية وبين بلوغ أقصى أهدافها .

5. يعتبر المذهب الاشتراكي الملكية العامة هي الأصل ولا يعترف بالملكية الخاصة إلا في أضيق الأحوال[5].

هـ– رأي الإمام : يقول الشعراوي: الإسلام أباح الملكية؛ لأنها أمر طبيعي النفس البشرية .. هذا يحب أن يصنع شيئا بجهده ليكون له .. أنا إذا حرمته من هذا فسأحرم المجتمع من آثار كل طموح البشر .. إذن حب التملك غريزة في النفس .. والقرآن أو الدين لأن الله هو الذي أنزله، وهو الذي خلق النفس البشرية يعلم طبيعتها، فيهذبها فقط لكن لا يلغيها، إنما يحببه فيها ..[6].

ويقول الشعراوي عند حديثه عن الإسلام والصراع العالمي: لابد أن تكون الحضارة منسجمة مع النفس كلها .. بحيث تصبح النفس ذات طموح .. ولا يصح أن نعلي ناحية من النفس ونخفض الأخرى. كان هذا يكفي بأن نضمن حقوق العمال وحياتهم، ونخفف ساعات

---

(1) انظر: الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص61 .

(2) الفتاوى: ص205 .

(3) الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص374–375 .

(4) قضايا إسلامية: ص87، موسوعة الإمام الشعراوي: م6 ص59، ص152 .

(5) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص76 .

(6) انظر: قضايا إسلامية: ص57–58 .

عملهم، ونعطيهم تأمينات صحية .. ولا مانع من أن يشترك العمال الأكفاء في إدارة المؤسسة .. لكن الأمر كان على غير ذلك .. وانتقل الظلم من الرأسمالية إلى العمال. إذن هناك ظلم .. ظلم طبقة .. طبقة أصبحت قوية .. وخاصة أن مظهر قوتها الشرس في أنها هي التي تتحكم في تولية الحكم. إذن الرأسمالي كان عنده مال يستغله ولم تكن عنده سلطة يحكم بها .. لكن الآن انتقلت إليه ومعه السلطة التي تحكم .. ومن هنا يجيء الخطر. هل بقيت المكاسب التي قالوا عنها للعمال عموماً، أم بقيت لأفراد خاصة يسمونهم الحزب؟ ومن العجيب أنهم ينادون بالاشتراكية في كل شيء إلا الاشتراكية في الحكم.. لماذا تكون طبقة واحدة هي التي تحكم؟[1].

المطلب الثالث: النظام الاقتصادي الشيوعي[2]

أ– تعريفه: الشيوعية هي أن تضع الدولة يدها على كل السلع سواء كانت سلعا إنتاجية أو استهلاكية، وتوزعها حسب الحاجة، باعتبار المبدأ القائل: من كل فرد حسب كفاءته ولكل فرد حسب حاجته[3].

ب– نشأته: الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد، وأن المادة هي أساس كل شيء، ويفسر التاريخ بصراعات الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار، ولكن الشيوعية الآن أصبحت في ذمة التاريخ بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية واعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق[4]. سُئل الشعراوي عن موقف الإسلام من التقدمية والرجعية، فأجاب قائلا: إن القياس خاطئ لأنك لن تستطيع أن تقيس فِكر بشر بما أنزله رَبُّ

---

(1) الفتاوى: ص112–113 .

(2) انظر: الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص58–59، ص402–403 .

(3) الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الاقتصاد الإسلامي: ص68 .

(4) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 919/2، قضايا إسلامية: ص53، الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الاقتصاد الإسلامي: ص68 .

كل البشر .. وكان المثل في الشيوعية التي قامت ثورتها الدموية في عام 1917م، وقالوا إنها مقدمة للشيوعية، وسقطت الشيوعية من بعد أن أصيب المجتمع الروسي بالتيبس والجمود والخوف من أسلوب حُكم الحزب الشيوعي. ونجد الرأسمالية الشرسة وهي تُهذِّب من شراستها، وتعطي العامل حقَّه وتُؤمِّن عليه، وهكذا يتجه لعالم إلى الوسطية التي دعا لها الإسلام[1].

ج– أسس وخصائص النظام الاقتصادي الشيوعي: يقوم هذا الاقتصاد على أساس تحقيق الوفرة في الإنتاج بحيث يكفي جميع حاجات الناس بشأن الهواء والماء، ومن ثم فإن أساس التوزيع الشيوعي (الحاجة) فلكل تبعا لحاجته، وفي مثل هذا الاقتصاد الشيوعي تختفي ظاهرة التفاوت في الدخول وبالتالي لا توجد طبقات[2].

د– مساوئ النظام الاقتصادي الشيوعي : ستظل فكرة هذا الاقتصاد صنعا ماركسيا أو وهما لن يتحقق لمخالفته طبيعة الأشياء ونظام الحياة كما أرادها الله . فالشيوعية تنكر وجود الله، وترى أن الاعتقاد في الإله يُفْقِد الإنسان ذاته، والشيوعية ترتبط بالتجربة والتطبيق وتنكر ما عدا ذلك، وتبيح للبروليتاريا[3] دماء الأغنياء بدون حق، وترى الدين أفيون يخدِّر الشعوب، وكل هذا ضلال يباعد بين الإسلام والشيوعية[4].

هـ– رأي الإمام: يرى الشعراوي أن النظام الشيوعي فيه ظلم كبير لطبقة الكادحين، وهو يسلب فطرة الإنسان في حب التملك[5]. ويرى الشعراوي أن الشيوعية تسرق كرامة

---

(1) الفتاوى: ص24 .

(2) انظر: الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الاقتصاد الإسلامي: ص69 .

(3) البروليتاريا: هو مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس وفريدريك أنجلز يشير فيه إلى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي إلى اقتصاد احتكاري، ويقصد كارل ماركس بالبروليتاريا الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي أو الفكري .. [ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ar. Wikipedia. org، http:// www. google. com].

(4) الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص401 . انظر: قضايا إسلامية: ص23–25 .

(5) انظر: قضايا إسلامية: ص53–54، ص56، ص86–87 .

الإنسان[1]. يقول الشعراوي: لابد أن تكون الحضارة منسجة مع النفس كلها .. بحيث تصبح النفس ذات طموح .. ولا يصح أن نعلي ناحية من النفس ونخفض الأخرى .. فماذا كان في الدولة الشيوعية الأصلية؟ بدأوا في الرجوع بعض الشيء عن مبادئهم .. فمعنى كلمة " الحافز " ومعناه أننا نملك المجتهد شيئا .. نملك المتقن شيئا. إذن هم رجعوا عن مبادئهم الأصلية .. لماذا رجعوا عن مبادئهم الأصلية، مع أنها لا تزال في دور التطبيق منذ خمسين سنة؟ قالوا: إن العجلة تسير .. سارت بقوة الدفع الأولى .. فلما وكلت إلى قوتها الذاتية لم تعد قادرة على السير، فكان لابد لها أن تتراجع[2].

المطلب الرابع: النظام الاقتصادي المختلط

أ– تعريفه: هو نظام يجمع بين بعض سمات النظام الرأسمالي وبعض سمات النظام الاشتراكي، مع احتفاظه بالخصائص الأساسية المميزة للنظام الاقتصادي الذي انتقل منه أو تحول عنه[3].

ب– هدفه: الهدف من هذا التحول إلى النظام المختلط هو في الواقع محافظة على النظام الاقتصادي القائم[4].

ج– نشأته : حينما شعرت بعض الدول الأوربية التي تطبق النظام الرأسمالي الكساد العظيم الذي ساد العالم في الثلاثينيات وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م رأت أنها لابد لها من

---

(1) سُئل الشعراوي: لماذا تلتقي الرأسمالية والشيوعية عند هدف واحد هو محاربة الإسلام، مع أنهما عدوان لدودان؟ فأجاب قائلا: الرأسمالية والشيوعية تخوضان حربا شرسة ضد الإسلام .. ولابد أن تقوم الدول الإسلامية بتطبيق قواعد الإسلام وتشريعات الإسلام. لماذا ؟ لأن الإسلام عندما يطبق التطبيق الصحيح، فلا مجال لرأسمالية تغتصب حقوق الإنسان، ولا مجال لشيوعية تسرق كرامة الإنسان. ولا عبودية من مخلوق لمخلوق .. ولا قلق بسبب تحكم فرد في رزق فرد. إنما هي قوانين سماوية تحمي للإنسان حريته وكرامته وعمله، وتكفل له حياته في مجتمع إيماني يتطور دائما إلى الأفضل .. [موسوعة الإمام الشعراوي: م6 ص58–59] .

(2) الفتاوى: ص112–113 .

(3) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص59 .

(4) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص59 .

التدخل في الاقتصاد من أجل إنقاذه دون أن تحد من حرية الأفراد باتخاذ القرارات الاقتصادية، لأنها رأت أن القطاع الخاص ونظام السوق التلقائي غير قادر وحده وبالسرعة المطلوبة على تحسين مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة وإعادة بناء المنشآت والمؤسسات التي دمرت أثناء الحرب، ولهذا تدخلت من خلال التخطيط الاقتصادي والسياسات المالية والنقدية والضمان الاجتماعي، حتى أصبح ذلك من خصائص النظام الاقتصادي الرأسمالي المختط[1].

د– رأي الإمام: يقول الشعراوي عند حديثه عن الإسلام والصراع العالمي: .. فماذا كان في الدولة الشيوعية الأصلية؟ بدأوا في الرجوع بعض الشيء عن مبادئهم .. فسمعنا كلمة " الحافز" .. إذن هم رجعوا عن مبادئهم الأصلية .. لماذا رجعوا عن مبادئهم الأصلية، مع أنها لا تزال في دور التطبيق منذ خمسين سنة؟ قالوا: إن العجلة تسير.. سارت بقوة الدفع الأولى.. فلما وكلت إلى قوتها الذاتية لم تعد قادرة على السير، فكان لابد لها أن تتراجع . والنظام الثاني الرأسمالي بدأ أيضا يرى هذا الغزو الطبقي، فماذا صنع؟ تنازل قليلا عن تحكم الرأسمالية.. أعطى للعمال حقوقا.. حدد ساعات العمل.. إذن الرأسمالية ثبت فسادها حينما تراجعت.. والشيوعية ثبت فسادها فتراجعت.. ولم يتراجعا كمذاهب اقتصادية فقط.. بل ابتدأ الاثنان يتراجعان ليلتقيا في الطريق .. [2].

المطلب الخامس: النظام الاقتصادي الإسلامي

أ–تعريفه: مجموعة الأحكام والسياسات الشرعية التي يقوم عليها المال وتصرف الإنسان فيه[3] ويعرف الدكتور الفنجري الاقتصاد الإسلامي فيقول:" الاقتصاد الإسلامي – بعبارة مبسطة – هو الذي يوجه النشاط الاقتصادي، وينظمه وفقًا لأصول الإسلام، ومبادئه الاقتصادية "[4].

---

(1) النظم الاقتصادية: د. محمد حامد، ص111 .

(2) الفتاوى: ص112-113 .

(3) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص13 .

(4) معالم الفكر الاقتصادي عند الدكتور محمد شوقي الفنجري: د. علي سيد إسماعيل، ص90 .

ب– نشأته : نشأ الاقتصاد الإسلامي مع ظهور الإسلام (في فترة العصور الوسطى) ولكن كأفكار متناثرة في المصادر المختلفة للشريعة الإسلامية من القرآن والسنة والمصادر الأخرى، ولقد بدأ في الفترة الحديثة يأخذ شكلا علميا واضح المعالم ومنظما[1].

ج– أسس النظام الاقتصادي الإسلامي : يقوم هذا الاقتصاد على أساسين، أولهما: ضمان (حد الكفاية) لا (الكفاف) لكل فرد يعيش في المجتمع الإسلامي أياً كانت جنسيته أو ديانته كحق إلهي مقدس له كإنسان تضمنه له الدولة الإسلامية، ثم على أساس العمل والملكية، ومن ثم فإن أساس التوزيع الإسلامي هو ضمان حد الكفاف أولا ثم الكسب بحسب العمل والملكية[2].

د– خصائص النظام (الفكر) الاقتصادي الإسلامي: يتصف النظام الاقتصادي الإسلامي بخصائص تميزه عن غيره من النظم الاقتصادية الأخرى وهذه الخصائص نوجزها فيما يلي[3]:

1. النظام الاقتصادي الإسلامي جزء من نظام الإسلام :

أ) للنشاط الاقتصادي في الإسلام طابع تعبدي وهدف سام .

ب) ذاتية الرقابة على ممارسة النشاط الاقتصادي في الإسلام .

2. التوازن في رعاية المصلحة الاقتصادية للفرد والجماعة .

3. التوازن بين الجانبين المادي والروحي .

4. الاقتصاد الإسلامي أخلاقي .

5. الجانب الإنساني في الاقتصاد الإسلامي.

هـ– أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي: يسعى النظام الاقتصادي الإسلامي إلى تحقيق عدة أهداف يمكننا إبرازها في النقاط التالية[1]:

---

(1) الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي: ص7، انظر: معالم الفكر الاقتصادي عند الدكتور الفنجري: ص92 .

(2) انظر: الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول: د. محمد شوقي الفنجري، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2007م، ص29–33.

(3) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص61، الاقتصاد في الفكر الإسلامي: ص299–310.

1. تحقيق حد الكفاية المعيشية. 2. الاستثمار والتوظيف الأمثل لكل الموارد الاقتصادية .

3. تخفيف التفاوت الكبير في توزيع الثروة والدخل .

4. تحقيق القوة المادية والدفاعية للأمة الإسلامية .

5. كما أن النظام الاقتصادي الإسلامي يحقق أمرين :

أ) إسعاد الأفراد[2]. ب) إسعاد المجتمع دون أن يطغي أحدهما على الآخر[3].

و– رأي الإمام : يرى الشعراوي أن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بالوسطية فهو يقيم موازين العدل بين الفرد والجماعة فلا يتسلط على الفرد لخدمة المجتمع أو يظلم المجتمع من أجل الفرد وبه نظام الرحمة والخير، ويتمشى مع الفطرة الإنسانية ويحقق السعادة الحقيقية للإنسان، ويستند إلى نصوص وروح الشريعة الإسلامية[4].

ويقول الشعراوي: انظر إلى الإسلام في نصف قرن – عندما طبق – ماذا فعل في الدنيا؟ .. حتى غير المؤمنين به كدين أخذوه كنظام .. أخذوه للنفع الذي به .. وبعد ذلك لنرى نصف قرن طبق في الإسلام ونصف قرن طبقت فيه مبادئهم لنرى الفرق[5].

---

(1) النظام الاقتصادي في الإسلام: ص68 .

(2) يقول الشعراوي: إذن الإسلام جاء بالنظام الذي يناسب التكوين البشري ويناسب الطموحات البشرية، ويصيبني أنا وغيري في قالب لا لي فيه خيار ولا لك فيه خيار، بل مأمورون به من أعلى .. [قضايا إسلامية: ص104].

(3) يقول الشعراوي: فالمنهج الحق يحمي المال من فساد الطمع ومن فساد الكسل، ويريد الحياة مستقيمة وآمنة للناس. [منهاج الصالحين: ج9 ص649].

(4) انظر: قضايا إسلامية: ص84-87 .

(5) قضايا إسلامية: 87، موسوعة الإمام الشعراوي: م6 ص150-151 .